

برنامج [الكتاب الناطق] - الحلقة 78
الرجعة عقيدة لا معنى للتشيع من دونها - ج 6

الاحد: 17/7/2016م - 12 شوال 1437

❁ وصل الكلام في الحلقة المُتقدّمة إلى الإشارة إلى خصائص العقل العمري الذي تحدّثت عنه فيما سبق من الحلقات. وحاولتُ وبشكل مُختصر أن أُوجز الحديث كي أُشير إلى معالم هذا العقل في المنهجية التي تتعامل بها المؤسسة الدينية مع حديث آل محمّد عليهم السلام. أشرت إلى بعض من هذه الخصائص:

● [الخصيصة 1: حسبنا كتاب الله]: المؤسسة الدينية اتّخذت منهجية في تفسير القرآن الكريم بعيداً عن حديث آل الرسول بحجّة قذارات علم الرجال!

● [الخصيصة 2: نُهينا عن التكلّف]: السطحيّة العلمية والسذاجة الفكرية.. وتجلّى هذا واضحاً في الحديث عن الرجعة (وأخضّ الرجعة بالذكر هنا؛ لأنّ هذه الحلقات تتحدّث عن عقيدة الرجعة). فالآيات التي تحدّث فيها القرآن عن الرجعة لم يعبوا بها وعزلوها عن حديث أهل البيت وانتهينا، وتلك هي منهجية عمريّة بامتياز! وقهّم الرجعة تحوّل إلى رجوع بعض من الأموات إلى الحياة الدنيا في زمن قيام القائم عليه السلام.. (هذا المعنى صحيح ولكنه مُثَلّ وجهاً من وجوه الرجعة، وليس المعنى الكامل للرجعة).

● [الخصيصة 3: حرب الحديث]: فالعقل العمري أحرق الحديث بالنار، وضرب رؤوس المُحدّثين بالعصي.. والمؤسسة الدينية قامت بنفس الدور! فأكثر أحاديث أهل البيت عليهم السلام، لاسيّما هذا الكم الهائل من أحاديث الرجعة أحرقتها المؤسسة الدينية الشيعية بقذارات علم الرجال وعلم الدراية وعلم الأصول!

والذين يتحدّثون بها ضُربت رؤوسهم بتشويه السُمتة وتسقيطهم.. [إلى بقية خصائص العقل العمري التي مرّ الحديث عنها في أوّل حلقة من الحلقات التي تناولت موضوع الرجعة - راجع الحلقة 73 من هذا البرنامج]

■ النتيجة هي هذه: أنّ الأسلوب الذي اتّبعه مراجعنا الكبار، وعلمائنا من الطراز الأوّل في التعامل مع عقيدة الرجعة أنّهم تعاملوا بهذه الذهنية المُشبعة بالخصائص العمريّة! هذه الخصائص العمريّة تقودنا إلى منطق (المُقصرّة) منطق التقصير!!

❁ (بيان منطق [المُقصرّة في حديث العترة])

■ وقفة عند حديث الإمام الصادق عليه السلام مع المُفضّل بن عمير.. وأوجّه خطابي هنا إلى طلبّة الحوزة وأقول لهم: انتبهوا إلى ما يقول الإمام الصادق عليه السلام للمُفضّل بن عمير.. أفلا تجدون أنّ هذا المنطق هو المنطق الذي يحكم منهجكم الدراسي ويحكم منهج التأليف والتحقيق والاستنباط في المؤسسة الدينية؟! (الرواية في [الجزء: 5/26] من كتاب [عوامل العلوم: مجموعة عوامل الإمام المهدي عليه السلام] للشيخ عبد الله البحراني، يقول الإمام عليه السلام للمُفضّل: (يا مُفضّل المُقصرّة هم الذين هداهم الله إلى فضل علمنا - يعني كلّ المعطيات التي يُمكن أن تُعينهم على الوصول إلى الحقيقة وإلى الالتصاق بنا توفّرت لهم، وأفضى إليهم سرّنا، فشكّوا فينا - أي شكّوا فيما وصل إليهم من حديثنا - وأنكروا فضلنا وقالوا: لم يكن الله يُعطيهم سلطاناً وقُدْرته...)

● قول الإمام عليه السلام (وقالوا: لم يكن الله يُعطيهم سلطاناً وقُدْرته) هذا الكلام أيضاً سيدخل في شؤونات الرجعة.. لأنّه من الأحاديث التي وردت عن الرجعة هناك أحاديث تتحدّث عن شأن عظيم لآل محمّد عليهم السلام.. فمن هنا شكّوا في هذه التفاصيل، والذي أثبتوه من الرجعة:

- إمّا أنّ الحكم سيعود إلى أهل البيت في زمان القائم عليه السلام!
- أو قالوا: أنّنا نُثبت الرجعة بالجملة من دون الرجوع للتفاصيل!
- أو قال بعضهم فقط ما يرتبط بدابّة الأرض، لأنّ هذا العنوان جاء في الكتاب الكريم!
- أو قال بعضهم أنّ الرجعة تعني رجوع بعض الأموات إلى الحياة الدنيا قبل يوم القيامة!

- إلى أنّ يقول الإمام الصادق عليه السلام في حديثه مع المُفضّل: (والمُقصرّة ندعوهم إلى الإلحاق بنا والإقرار بما فضلنا الله به فلا يثبت - أي لا يثبت المُقصر، والقول الثابت ولاية عليّ -، ولا يستجيب ولا يرجع، ولا يلحق بنا؛ لأنّهم لما رأونا نفعل أفعال النبيّين قبلنا ممّن ذكرهم الله في كتابه، وقصّ قصصهم، وما فرض إليهم من قدرته وسلطانه، حتّى خلقوا وأحيوا ورزقوا وأبرؤوا الأكمه والأبرص ونبّؤوا النَّاس بما يأكلون ويشربون ويُدخرون في بيوتهم، ويعلمون ما كان وما يكون إلى يوم القيامة بإذن الله، سلّموا إلى النبيّين أفعالهم وما وصفهم الله وأقرّ لهم بذلك - يعني المُقصرّة سلّموا بهذه المعاني إلى الأنبياء،

وجحدونا بغياً علينا وحسداً لنا على ما جعله الله لنا وفيما وما أعطاه الله لسائر التبيين والمرسلين والصالحين وازدادنا من فضله ما لم يعطهم إياه، وقالوا - أي **المُقَصَّرَة** - : ما أعطي النبيون من هذه القدرة التي أظهرها إنا صدقناها وأقرنا بها لهم؛ لأن الله أنزلها في كتابه، ولو علموا ويحهم أن الله ما أعطانا من فضله شيئاً إلا أنزله في سائر كتبه ووصفنا به...-

● قول الإمام عليه السلام (جحدونا بغياً علينا وحسداً لنا) أهل البيت عليهم السلام حُسدوا من قبل أرحامهم وعشائرتهم، وحُسدوا من قبل أعدائهم، وحُسدوا أيضاً من قبل شيعتهم.. وقصة آدم مع الشجرة هي قصة الحسد!

❖ أتعلمون أيها الشيعة أن ما عندنا من فكر في الساحة الشيعية (ما عندكم من عقائد) هو **10%** من فكر أهل البيت و**80%** من الفكر الناصبي، و**10%** من آراء وأهواء علمائنا ومراجعنا.. وسأثبت لكم هذه المعلومة من حديث آل محمد عليهم السلام!! بل إن هذا التقدير الذي ذكرته (**10%** من حديث آل محمد عليهم السلام) هذا التقدير كثير.. فهناك مساحات من عقائدكم نسبة حديث أهل البيت عليهم السلام فيها صفر! وهناك مساحات تحت الصفر في ساحة العقيدة والتفسير والفقه والفتوى!! والسبب لأن مراجع الشيعة يسلكون منهجاً يُعاند حديث أهل البيت عليهم السلام - كما في الرجعة!

- إلى أن يقول الإمام وهو يبيّن الفارق بين المقصّرة والنواصب:

(يا مفضل : **الناصبه أعداؤكم والمقصّرة أعداؤنا** ؛ لأنّ الناصبه تطالبكم أن تقدّموا علينا أبا بكر وعمر وعثمان ولا يعرفوا من فضلنا شيئاً، **والمقصّرة** قد وافقوكم على البراءة ممّن ذكرنا وعرفوا فضلنا وحقّنا فأنكروه وجحدوه، وقالوا: هذا ليس لهم لأنّهم بشرٌ مثلنا، وقد صدقوا أنّنا بشرٌ مثلهم إلا أنّ الله بما يُفوّضه إلينا من أمره ونهيه فنحن نفعل بإذنه...)

● الناصبه هم الذين يُظهرون العداء الواضح لمنهج آل محمد بشكل صريح ومُفردات واضحة وصريحة (كالوهابية).

● قول الإمام عليه السلام (وعرفوا فضلنا وحقّنا فأنكروه وجحدوه) قطعاً لم يُنكروا كلّ الفضل، وإنا أظهرنا الإيمان ببعضه وأنكروا الباقي!

كما قال عنهم الإمام الصادق عليه السلام في تفسير الإمام العسكري (المُشبهون بأنهم لنا موالون...)

● **أنا أسأل العارفين بأحوال المؤسسة الدينية**، وأسأل العارفين بالمنهج الدراسية الحوزوية، وأسأل العارفين بذوق علمائنا ومراجعنا، وأسأل المطلعين على شؤون ساحة الثقافة الشيعية وأقول لهم: **أليس هذا هو المنطق الحاكم؟** يُظهرون شيئاً من البراءة وقد يُبالغون في بعض الأحيان بإظهار هذا الأمر.. ويُظهرون شيئاً من الولاية ولكن المنطق الحاكم هو هذا الذي تقدّم!

❖ أليست رواية الإمام الصادق في تفسير الإمام العسكري عليهما السلام التي يتحدّث فيها الإمام الصادق عن مراجع التقليد عند الشيعة والتي قرأتها عليكم مراراً، أليست هذه الرواية هي تطبيق كامل وشامل للمضامين التي قرأتها عليكم في معنى المقصّرة؟! ممّا جاء فيها: (ومنهم قوم نُصاب لا يقدرّون على القدح فينا، يتعلّمون بعض علومنا الصحيحة - هذا جزء من الأسباب التي هيئت لهم - فيتوجهون به عند شيعتنا، وينتقصون - بنا - عند نصابنا، ثمّ يُضيفون إليه أضعافه وأضعاف من الأكاذيب علينا التي نحن بُراء منها، فيتقبّله المسلمون من شيعتنا على أنّه من علومنا، فضّلوا وأصلّوهم).

وهم أضرّ على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن علي وأصحابه فإنهم يسلبونهم الأرواح والأموال، وللمسلوبين عند الله أفضل الأحوال لِمَا لحقهم من أعدائهم.

وهؤلاء علماء السوء الناصبون المشبهون بأنهم لنا موالون، ولأعدائنا مُعادون يُدخلون الشك والشبهة على ضعفاء شيعتنا، فيضلّونهم ويمنعونهم عن قصد الحق المُصيب...)

❖ قبل قليل قلت لكم أنّ النسبة من حديث أهل البيت عليهم السلام في ثقافتنا الشيعية **10%** .. ورواية الإمام الصادق عليه السلام تقول: (يتعلّمون بعض علومنا الصحيحة) بعض: يعني قليل.. ثمّ تقول الرواية: (أضعافه وأضعاف من الأكاذيب علينا التي نحن بُراء منها)

(الأضعاف) جمع.. وأقل الجمع ثلاثة؛ لأنّ تعبير (ضعف) هو المُساوي.. أمّا تعبير (أضعاف) الذي هو جمع فيبدأ من ثلاثة فما فوق، لأنّ الثلاثة أقلّ الجمع. فالرواية تقول (يُضيفون إليه أضعافه وأضعافه) أضعافه يعني ضِعفي الأكاذيب - على أقلّ تقدير يعني 6 أضعاف - فيكون بالحساب المتوي هكذا :

10% حديث أهل البيت + 30% أكاذيب + 60% أكاذيب = 100%

(يعني أنّ نسبة الأكاذيب هي 90%، ونسبة العلوم الصحيحة 10%!!!)

ونحن إذا جئنا إلى واقع المؤسسة الدينية فإننا سنجد أنّ هذه النسبة (90%) التي هي نسبة الأكاذيب، نجد أنّ 80% منها جاءت من النواصب، و**10%** جاءت جيوب علمائنا ومراجعنا الخاصّة !

وقد وصلت إلى هذه النتيجة من خلال معرفتي بمنهجية المؤسسة الدينية (القواعد والأصول) أنّ هذه المنهجية هي منهجية ناصبية (أخذت من النواصب).. والمنهج هو الأساس وهو الأصل وهو الذي سيُشكّل النسبة الغالبة! فتبقى عملية تطبيق المنهج (التفريع وبعض الاستنتاجات) هذه أعطيها **10%**، ورّمها أقل!

(علماً أنّي في هذه العملية الحسابية أخذت احتمالاً على أقلّ الاحتمالات فيما أضافوه من الأكاذيب، وعلى أكثر الاحتمالات فيما أخذوه عن آل محمد، فأعطيت نسبة 10% لحديث آل محمد صلوات الله عليهم.. فلعلّ الأمة لا يُريدون أقلّ الاحتمالات للإكاذيب المضافة، وإمّا يُريدون أعلاها! بقرينة أنّ الإمام الصادق عليه السلام يصف هؤلاء الكذّابون أنّهم أضّرّ على الشيعة من جيش يزيد على الحسين بن علي وأصحابه.. وهؤلاء الذين هم أكثر ضرراً من يزيد موجودين على طول الخط من بداية زمان الغيبة الكبرى وإلى يومنا هذا)!

● هذه العملية (التي يُخلط فيها فكر أهل البيت بالأكاذيب المضاعفة) **ستؤدي إلى ضلال الشيعة!**
فالإمام الصادق عليه السلام يقول: (ثمّ يُضيفون إليه أضعافه وأضعاف أضعافه من الأكاذيب علينا التي نحن بُراء منها، فيتقبله المسلمون من شيعتنا على أنّه من علومنا، فضلوا وأضلوهم)!! وهذه القضية لا تدور فقط حول عقيدة الرجعة.. فعقيدة التوحيد الموجودة في المؤسسة الدينية الشيعية التي بين أيدينا هي عقيدة الأشاعرة والمعتزلة وأضيف إليها شيء من حديث أهل البيت! وعقيدة التوحيد الموجودة عند العرفانيين الشيعة أخذوها من الصوفية وأضافوا إليها شيئاً يسيراً من حديث أهل البيت عليهم السلام! وكذلك سائر العقائد الأخرى وتفسير القرآن والفقه، كلّها كذلك!

✿ **وقفة عند الكتاب المقدّس عند اليهود [كتاب العهد القديم]** - الترجمة الرسمية المتبنّاة الآن من المؤسسة الدينية اليهودية.
كتاب العهد القديم يجمع العديد من الأسفار.. أحد هذه الأسفار هو (سفر دانيال).. وهو نبيّ نحن نعتقد بنبوته وبفضله، وهو أيضاً من الأنبياء الراجعين الذين سيرجعون مع أمير المؤمنين ومع الحسين صلوات الله عليهم أجمعين.

■ قراءة سطور ممّا جاء في (الإصحاح 12) من بدايته وحتى الفقرة 4 .. جاء فيه:
(وفي ذلك الوقت يقوم ميخائيل الرئيس العظيم القائم لبني شعبك، ويكون زمان ضيق لم يكن منذ كانت أمة إلى ذلك الوقت وفي ذلك الوقت يُنجي شعبك كلّ من يوجد مكتوباً في السفر * وكثيرون من الراقدين في تراب الأرض يستيقظون هؤلاء إلى الحياة الأبدية وهؤلاء إلى العارِ للآزدراء الأبدية * والفاهمون يضيئون كضياء الجلد والذين ردّوا كثيرين إلى البرّ كالكواكب إلى أبد الدهور * أمّا أنت يا دانيال فاخفِ الكلام واختم السفر إلى وقت النهاية، كثيرون يتصفحونه والمعرفة تزداد)

● موطن الشاهد هو هذه العبارة (وكثيرون من الراقدين في تراب الأرض يستيقظون) فالعبارة تقول كثيرون هم الذين يستيقظون، ولم تقل الجميع يستيقظون.. وهذا نفس المضمون الموجود في قوله تعالى (ويوم نحشر من كلّ أمة فوجاً) ودانيال سيكون من هؤلاء الذين سيكونون من رموز الرجعة في المقطع العَلَوِيّ الحُسَيْنِيّ.
علماً أنّ هناك مقاطع أخرى يُمكن أن تُشير إلى هذا المضمون.. ولكن هذا المقطع صريح جدّاً.. وأنا هنا بصدد عرض نماذج فقط.

✿ **وقفة عند الكتاب المقدّس عند النصارى [كتاب العهد الجديد]**
■ **وقفة عند سفر (رؤيا يوحنا التي هي لوون من ألوان المُكاشفة والرؤيا الغيبية)** في الإصحاح 19 جاء فيه: (ورأيت السماء مفتوحة، وإذا فرسٌ أبيض يُدعى فارسه الأمين الصادق، وبالعدل يقضي ويحارب. عيناه كلهب النار، وعلى رأسه أكاليل كثيرة، له اسم مكتوب ما من أحد يعرفه إلّا هو. ويلبس رداءً مُخضباً بالدم - قميص الحسين -، واسمه كلمة الله - بقية الله -، وكانت تتبعه على خيل بيض جيوش السماء لابسة كتاناً ناعماً أبيض خالصاً - إنّها ملائكة بدر الذين هم عند قبر الحسين ينتظرون نُصرة الإمام عليه السلام، ويرتدون عمام بيضاء ذات ذؤابتين -، ومن فمه يخرج سيف مُرهِف ليضرب به الأمم. وإنّه سيرعاها بعضاً من حديد)
● عبارة (تتبعه على خيل بيض جيوش السماء لابسة كتاناً ناعماً أبيض خالصاً) إنّهم ملائكة بدر الذين يرتدون عمام بيضاء ذات حنكين (كما وصفها رسول الله) والذين هم عند قبر الحسين ينتظرون خروج إمام زماننا لنصرته.

● سيفٌ مُرهِف وعصا من حديد (لا فتى إلّا علي ولا سيف إلّا ذو الفقار) ذاك هو الحجّة بن الحسن ومعاه سيف ذو الفقار.
■ إلى أن تقول السطور الأخيرة من الإصحاح 19 : (ورأيتُ الوحش وملوك الأرض وجيوشهم مُحْتَشِدَةً ليحاربوا الفارس وجيشه - هذا الفارس الذي يدعى الأمين الصادق والذي سيرعى الأمم بعضاً من حديد الذي دُكر بداية الإصحاح 19- فاعتقل الوحش واعتقل معه النبي الكذّاب الذي أتى بالخوارق أمام الوحش، وبها أضلّ الذين تلقوا سمة الوحش وسجدوا لصورته. فألقي كلاهما حيّين في مُستنقع من نار وكبريت مُتقد * وقُتل الباقون بالسيف الخارج من فم الفارس، فشبعت الطيور كلّها من لحمانهم).
الوحش تُشير إلى البرنامج الشيطاني الإبليسي في مواجهة البرنامج المهدي!

■ وفي بداية الإصحاح 20 من رؤيا يوحنا : (ورأيتُ ملاكاً هابطاً من السماء وبيده مفتاحُ الهاوية وسلسلة كبيرة * فأمسك التنين الحية القديمة وهي إبليس والشيطان، فأوثقه لألف سنة * وألقاه في الهاوية، ثمّ أقفل عليه وختم، لئلا يُضلّ الأمم، حتّى تنقضي ألف سنة، ولا بدّ له بعد ذلك من أن يُطلق قليلاً من الوقت * ورأيتُ عروشاً فجلس أناس عليها وعهد إليهم في القضاء. ورأيتُ نفوس الذين ضُربت أعناقهم من أجل شهادة يسوع وكلمة الله، والذين لم يسجدوا للوحش ولا لصورته - الرافضة هؤلاء - ولم يتلقوا السمة على جباههم ولا على أيديهم قد عادوا إلى الحياة، وملكوا مع المسيح ألف سنة * أمّا سائر الأموات فلم يعودوا إلى الحياة قبل انقضاء

ألف السنة. هذه هي القيامة الأولى * سعيد قديس مَنْ كان له نصيب في القيامة الأولى - الرجعة - فعلى هؤلاء ليس للموت الثاني من سلطان، بل يكونون كهنة الله والمسيح، ويملكون معه ألف السنة).

● قول الإصحاح (حتى تنقضي ألف سنة، ولا بدّ له بعد ذلك من أن يُطلق قليلاً من الوقت) هذه إشارة واضحة إلى رجعة إبليس لعنه الله، فإنّ إبليس لعنه الله سيرجع بعد أن يُقتل، ففانون من محضوا الكُفر يشملها، فهو أصل الكُفر.. ولهذا تُحدّثنا الروايات أنّ إمام زماننا عليه السلام سيقتله، ورسول الله صلى الله عليه وآله سيقتله أيضاً.. فهناك رجعة أيضاً لإبليس!

● قول الإصحاح (من أجل شهادة يسوع وكلمة الله) كلمة الله ليس هو يسوع.. فإنّ الواو بينهما عاطفة يعني شخصين وليس شخص واحد.. كلمة الله هو الفارس الذي يدعى الأمين الصادق الذي تمّت الإشارة إليه.

● قول الإصحاح (ولم يتلقوا السّمة على جباههم ولا على أيديهم) هذه السّمة يصنعها صاحب السّمة (عليّ).. فهو الذي يقول: وأنا صاحب الميسم الذي سأسم جباه الخلق!

● قول الإصحاح (هذه هي القيامة الأولى) هذه هي الرجعة.. فقد عبّر عنها في الروايات بالقيامة، كما عبّر عن ظهور إمام زماننا بالقيامة أيضاً، وعبّر عن القيامة الكبرى بالقيامة.. بل عبّر عن موت الإنسان بالقيامة (إذا مات المرء قامت قيامته)!

❖ وقفة عند كتاب [القرن العشرة] المعروف الآن بنبوءات نوسترداموس (المتنبّي الفرنسي) الذي تُوّفّي في القرن السادس عشر الميلادي.

■ جاء في القرن العاشر [في الرباعية 74] يقول: (ينتهي عام العدد السابع الأكبر، سيظهر - شخص مهم - في زمن تكثر فيه التسلية بالقتل. ليس بعيداً عن فترة العصر الألفي السعيد العظيم عندما يخرج الموتى من قبورهم)

● قول النبوة (في زمن تكثر فيه التسلية بالقتل) يعني أنّ القتل يكون مُنتشر إلى درجة أنّ الناس تتسلّى به!!

■ وفي [الرباعية 75] جاء فيها: (بعد أن طال انتظاره - هذا المُخلص - فإنّه لن يعود إلى أوروبا أبداً، سوف يظهر في آسيا أحد أفراد العُصبة - العترة - مُتحدّر من هرمس العظيم، سيكبّر مُتجاوزاً كلّ القوى الأخرى في الشرق)

● قول الرباعيّة (مُتحدّر من هرمس العظيم) هرمس عنوان لكبير الحكماء، وهو اسم للنبي ادريس، ولكنّه في الثقافات الدينية هو عنوان لأحكام الحكماء.

● موطن الشاهد هذه العبارة (عندما يخرج الموتى من قبورهم) فخروج الأموات من قبورهم يكون في هذه الأجواء - أجواء هذا الذي سيخرج في آسيا أحد أفراد العُصبة المُتحدّر من هرمس العظيم، وسيستولي على الشرق كلّ (أي على العالم كلّ).

❖ نبوءة دانيال في [كتاب العهد القديم]، ورؤيا يوحنا في [كتاب العهد الجديد]، ورباعيات القرون العشرة لـ نوستردامس، وسينما هوليوود، كلّ هذه الثقافات يوجد تواصل بينها.. فما جاء في سفر دانيال آثاره ليست بعيدة عمّا جاء في [كتاب العهد الجديد]، فسفر دانيال هو مُكوّن من مكوّنات [كتاب العهد القديم]، وثقافة [كتاب العهد القديم] ستظهر آثارها في [كتاب العهد الجديد]، وما بين هذين الكتابين ستظهر آثار هذه الثقافات في نبوءات نوستردامس الذي كان مُتحدّر من عائلة يهودية دينية ثمّ تنصّرت، وهو نفسه رجل دين وطبيب في نفس الوقت.. وكان مُطّلعاً على الثقافات المُختلفة، والثقافات القديمة.

وهذه الثقافة قطعاً ستترك آثارها على سينما هوليوود! فهذه المُفردات وهذه الصور (لخروج الموتى من قبورهم) ستعكس في خيال كاتب السيناريو لذلك المنتج السينمائي.. ولهذا في العقود الأخيرة كان الانتاج الهوليودي لكثير من الأفلام التي يأتي مضمونها واضحاً وصريحاً في خروج الأموات من قبورهم (بغضّ النظر عن التصرّ الذي تعكسه هذه الأفلام من الجانب السيء والسلبى والمُخيف والمُربّع لأولئك الخارجين من تحت التراب)

● ما أريد أن أقوله هو أنّ هناك حقيقة بشريّة قد تغيب عنّا أشار لها أمير المؤمنين عليه السلام في أبياته التالية المعروفة:

دواؤك فيك وما تُبصر * ودواؤك منك وما تشعرُ

أتزعم أنّك جرمٌ صغير * وفيك انطوى العالم الأكبرُ

وأنت الكتاب المبين الذي * بأحرفه يظهر المُضمرُ

وما حاجة لك من خارج * وفكرك فيك وما تصدرُ

هذه الأبيات تتحدّث عن حقيقة وهي أنّ الإنسان كتابٌ مبين.

(في أجواء هذه الأبيات.. وقفة تعطي تحليل سريع لهذه الظاهرة الإعلامية السينمائية: ظاهرة خروج الأموات من تحت التراب، كيف نشأت هذه الظاهرة؟)

❖ وقفة عند حديث الإمام الباقر عليه السلام مع أبي بصير في [تفسير البرهان: ج6]: (عن أبي بصير قال: قال لي أبو جعفر: يُنكر

أهل العراق الرجعة؟ قلت: نعم. قال: أما يقرؤون القرآن {ويوم نحشّر من كلّ أمة فوجاً}).

أقول: يبدو أنّ هؤلاء الذين يُنكرون الرجعة لا يملكون هذا الإحساس، وهذه الموهبة، وهذه المجسّات التي يملكها أولئك الهوليوديون!

صحيح أنّ الرواية تتحدّث عن زمان الإمام الباقر عليه السلام.. ولكن هذا التصوّر لا زال موجوداً إلى يومنا هذا في مؤسستنا الدينية التي يبدو أنّها هي الأخرى لا تملك هذه المجسّات وهذه المواهب التي يمتلكها الهولويديون!

❖ وقفة عند رواية أخرى للإمام الباقر عليه السلام عن مجموعة أخرى من أهل العراق في [بحار الأنوار ج:53] (عن عبد الله بن عطا عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنتُ مريضاً بمنى وأبي عندي - أي الإمام السجاد -، فجاءه الغلام فقال: هاهنا رهطٌ من العراقيين يسألون الإذن عليك- أي الإمام السجاد- فقال أبي: أدخلهم الفُسطاط، وقام إليهم، فدخل عليهم، فما لبث أن سمعتُ ضحك أبي قد ارتفع، فأنكرتُ، ووجدتُ في نفسي من ضحكه وأنا في تلك الحال، ثم عاد إليّ فقال: يا أبا جعفر..عساک وجدت في نفسك من ضحكي، فقلتُ: وما الذي غلبك منه الضحك جعلتُ فداك؟ فقال: إنّ هؤلاء العراقيين سألوني عن أمر كان مضى من آباءك وسلفك يؤمنون به ويُقرّون، فغلبني الضحك سُوراً أنّ في الخلق من يؤمن به ويُقرّ، فقلتُ: وما هو جعلتُ فداك؟ قال: سألوني عن الأموات متى يبعثون فيقاتلون الأحياء على الدين؟). ونحن أيضاً نخطب إمام زماننا عليه السلام فنقول: متى يعود الأموات فينصرونكم يابن رسول الله؟ فالأحياء لا خير فيهم (لا خير فينا يابن رسول الله)!

❖ وقفة عند الآية 38 - 39 من سورة النحل {وأقسموا بالله جهّد أيّمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقاً ولكن أكثر الناس لا يعلمون * ليبيّن لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا أنّهم كانوا كاذبين} الذي يختلفون فيه هو الرجعة.

■ سلوا المؤسسة الدينية والفضائيات ومحافل القرآن عن تفسير هذه الآية ستجدون أنّهم يُفسّرون هذه الآية بالبعث يوم القيامة!! هُنا وقفة عند [تفسير البرهان: ج4] لثرى من خلالها ماذا يقول الأئمة عليهم السلام عن تفسير هذه الآية؟ وماذا يقولون عن الذين يُفسّرونها بخلاف قولهم، وبأنّها في يوم القيامة؟!

(الرواية عن أبي بصير عن إمامنا الصادق عليه السلام، في قوله: {وأقسموا بالله جهّد أيّمانهم لا يبعث الله من يموت}، الإمام يسأل أبا بصير، يقول: ما يقولون فيها؟ قلتُ: يزعمون أنّ المشركين كانوا يحلفون لرسول الله أنّ الله لا يبعث الموتى. قال: تبتاً لمن قال هذا، ويلهم، هل كان المشركون يحلفون بالله أم بالآلات والعزى؟ قلتُ: جعلتُ فداك فأوجدنيه أعرفه - أي بيّنه لي - قال: لو قد قام قائمنا بعث الله إليه قوماً من شيعتنا قبائح سيوفهم - أي قُبعات السيوف - على عواتقهم، فيبلغ ذلك قوماً من شيعتنا لم يموتوا فيقولون: بُعث فلان وفلان من قبورهم مع القائم، يبلغ ذلك قوماً من أعدائنا فيقولون: يا معشر الشيعة ما أكذبكم! هذه دولتكم وأنتم تكذبون فيها، لا والله ما عاشوا ولا يعيشون إلى يوم القيامة، فحكى الله قولهم فقال: وأقسموا بالله جهّد أيّمانهم)

❖ رواية الإمام الصادق عليه السلام في كتاب [الفقيه] للشيخ الصدوق (ليس منّا من لم يؤمن بكرتنا، ويستحلّ مُتعتنا). كلمة واضحة صريحة ينقلها الشيخ الصدوق عن الصادق عليه السلام. هل يحتاج هذا الكلام إلى شرح أو إلى بيان أو إلى تفصيل؟!

❖ تذكير بالرواية التي ينقلها جميل بن درّاج عن إمامنا الكاظم عليه السلام في [بحار الأنوار-ج8]. (قلت لأبي الحسن عليه السلام أحدثهم بتفسير جابر- أي جابر بن يزيد الجعفي-؟ قال: لا تحدّث به السّفلة فيوتخوه، أما تقرأ: إنّ إلينا إياهم، ثمّ إنّ علينا حسابهم؟ قلت: بلى، قال: إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأولين والآخرين ولأنا حساب شيعتنا، فما كان بينهم وبين الله حكماً على الله فيه- أي قلنا نيابةً عن الله- فأجاز حكومتنا، وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم فوهبوه لنا، وما كان بيننا وبينهم فنحن أحقّ من عفا وصفح).

إذن **تعريف السّفلة**: هم الشيعة الذين لا يعتقدون بالرجعة، ويستهوون بها - بحسب كلام الإمام الكاظم عليه السلام- فالسّفلة هم أولئك الذين كانوا يستهوون بتفسير جابر الذي كانت أحاديثه في الأعمّ الأغلب في الرجعة وهذا ما يبدو من الروايات والقرآن.

❖ سأترك الحديث عن زيارة أبي الفضل العباس في حلقة يوم غد.